EISSN 2830-8352 *ISSN 2800-1133*

رهانات تحيين التكوين والتدريب في علوم الاعلام والاتصال: نحو نموذج للكفاءة في مجال الاعلام والاتصال

The stakes of updating training in information and communication sciences: towards a model of competence in the field of information and communication

د. لطفي علي قشي [1]*

[1] جامعة قسنطينة3-صالح بوبنيدر، lotfi.aliguechi@univ-constantine3.dz

تاريخ الارسال: 2024/01/18 تاريخ القبول: 2024/06/10 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

يمر ميدان الاعلام والاتصال اليوم بمرحلة محورية في تطوره بسبب ظهور منصات التواصل الرقمي التي لا تقدم فرصًا جديدة فحسب، بل تؤدي أيضًا إلى تحديات جديدة.

وعلى الرغم من الحاجة المتزايدة إلى التكوين والتدريب الكافي في مجالات شتى من العلوم، إلا أن الأبحاث في مجال التكوين في ميدان الاعلام والاتصال تبقى قليلة وتشير في كثير من الأحيان إلى دراسة حالات فردية، مما يدعو إلى وجهات نظر أكثر شمولاً حول ما هو مطلوب وما يتم تقديمه لتزويد القائمين على نشر العلوم، سيما في مجال الاعلام والاتصال، في المستقبل بالكفاءات ذات الصلة للتعامل مع التغيرات والتحولات التي تطرأ على هذا المجال.

وعليه، تهدف هذه الورقة البحثية إلى الخوض في أهم الرهانات والتحديات التي تواجه مجال التكوين والتدريب في علوم الاعلام والاتصال في ظل التحول الرقمي الذي يعرفه العالم، وذلك من خلال تضمين النماذج العلمية والعملية لخلق الكفاءة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الرهانات، التكوين، التدريب، الاعلام والاتصال، الكفاءات، التحول الرقمي.

***

* المؤلف المرسل

Abstract:
Today, the field of media and communication is at a pivotal stage in its development due to the emergence of digital communication platforms that not only offer new opportunities, but also lead to new challenges.
Despite the growing need for adequate training in various fields of science, research in the field of information and communication is still scarce and often refers to individual case studies.
Accordingly, this research paper aims to delve into the most important challenges and challenges facing the field of training and training in media and communication sciences in light of the digital transformation that the world is witnessing, by including scientific and practical models to create efficiency in this domain.

Keywords: *Stakes, training, exercising, Information and communication, competencies, digital transformation.*

1. مقدمة

يمر ميدان الاعلام والاتصال بمرحلة محورية في تطوره، وفيما يسمى بمجتمع المعرفة، إذ يعد العلم محركًا أساسيًا للتنمية المجتمعية، مما يؤكد أهمية التواصل العلمي للنمو الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية وصنع القرار السياسي. ويتم تسريع هذه التطورات بشكل أكبر من خلال التحول الرقمي الذي غير بشكل عميق الطرق التي يتفاعل بها العلم والمجتمع. وفي هذا الصدد، شهدنا زيادة هائلة في حجم التواصل العلمي في مجالات وتخصصات علمية عديدة ومتشعبة، سيما في مجال الاعلام والاتصال. إذ يوجد اليوم شعور بأن "التكوين العلمي يمر بلحظة انتقالية -حتى أنه يوصف أحيانًا بأنه لحظة أزمة-، حيث يتم إيصال وتبليغ المحتوى العلمي من خلال مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة مثل العلماء والصحفيين ومحترفي العلاقات العامة بالجامعات وغيرهم.

أضحى هناك اليوم مجموعة واسعة من المتصلين "الجدد" مثل أصحاب النفوذ، أو القائمين على التواصل في الشركات، أو النشطاء، أو الجهات الفاعلة السياسية الذين يلجأون إلى البحث عن طرق وأساليب ذات كفاءة في مجال العلوم وخاصة ميدان الاعلام والاتصال، وذلك لإسماع أصواتهم في المجال العام الشبكي الصاخب والمجزأ والديناميكي. إن ظهور عوامل جديدة، وخاصة منصات الاتصال الرقمي التي تحدد السمات الاجتماعية التقنية مثل الخوارزميات التي تؤثر على توزيع الاتصالات العامة، يقدم المزيد من الفرص ولكنه يمثل أيضًا تحديات ورهانات أمام خلق نماذج فعالة للتكوين والتدريب في مجال الاعلام والاتصال.

لقد تم التطرق إلى مناقشة تطور مجال الاتصال الرقمي بشكل مكثف في منتديات مختلفة وفي بؤر مختلفة في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، لم يكن هناك سوى القليل نسبيًا من المناقشات والمساعي الجادة حول هذه التغييرات في سياق بعث وتحيين التدريب ومسار التكوين في ميدان الاعلام والاتصال، سوآءا في شقها الأكاديمي أو المهني. وهذا أمر مذهل بالنظر إلى أن التدريب المناسب للطلبة والمهنيين في الاعلام والاتصال والأهم

هنا بالنسبة للقائمين على عملية التكوين (أساتذة، باحثين، مختصين...) أمر ضروري لجودة التواصل وخلق الكفاءة والاحترافية على المدى الطويل.

انطلاقا من هذا، يتبادر على أذهننا السؤال المتعلق بكيفية إسهام عنصر التدريب والتكوين في تعزيز قدرات الأساتذة والباحثين وكذا الطلبة الجامعيين والمهنيين في مجال الاعلام والاتصال، خاصة في عصر العلوم الرقمية اليوم؟ علاوة على ذلك، هناك القليل من الأبحاث التي قارنت بين فاعلية التدريب وجودة مسار التكوين في تخصص الاعلام والاتصال عبر السياقات القومية أو العربية وكذا الدولية، مما يجعل الاختلافات في نهج التعامل مع قضايا تحيين التكوين وخلق نماذج كفاءة في مجال الاعلام والاتصال مجالًا ذا صلة بمجموعة من العوامل المختلفة.

ولمعالجة موضوع هذه الورقة البحثية قمنا بطرح ثلاثة أسئلة فرعية كالتالي:

السؤال الأول: ما هي أنواع التكوين والتدريب التي يتلقاها القائمون على التكوين في مجال الإعلام والاتصال؟

السؤال الثاني: ما هي الكفاءات المطلوبة للرفع من جودة التكوين في مجال الاعلام والاتصال؟

السؤال الثالث: ما مدى ملاءمة البرامج الحالية في مجال الاعلام والاتصال لتزويد القائمين على التكوين بالكفاءات المطلوبة؟

2. التدريب على برامج التواصل العلمي في مجال الاعلام والاتصال

تزود عملية التكوين والتدريب على التواصل العلمي للطلاب بالقدرة على عكس ظروف معينة لممارسات الاتصال، على سبيل المثال: الموضوعات التي يتواصلون بها أو المتطلبات المحددة للمنصة التي يستخدمونها على سبيل المثال، الميزات التفاعلية. في كثير من الأحيان، تقوم الدورات التكوينية والتدريبية القصيرة للطلبة والممارسين بتعليم مهارات الاتصال العملية، على سبيل المثال كيفية استخدام وسائل الإعلام أو كيفية التعامل مع الجمهور، في المقابل، تشمل برامج التكوين الدرجات العلمية في التواصل

العلمي النظرية والتطوير المهني في نهج أكثر شمولاً وبالتالي يمكن أن تساعد في تقديم "صورة أكبر".

على الرغم من أن الأبحاث حول مجال التكوين والتدريب في ميدان الاعلام والاتصال كانت متناثرة، إلا أننا نعترف بزيادة الاهتمام بهذا التخصص بما يتضمنه التكوين والتدريب على توصيل العلوم. (**مرسلي، 2005**)

إن تقييم جودة التدريب والتكوين على في ميدان الاعلام والاتصال له مجموعة من أهداف التعلم ذات الصلة بجودة برامج التدريب، سواء الدورات القصيرة في مجال التخصص أو برامج الدرجات العلمية.

وعليه باختصار، يعتبر التدريب على برامج التواصل العلمي في مجال الإعلام والاتصال أمرًا حيويًا لتأهيل المحترفين وتطوير المهارات اللازمة للتفاعل مع الجمهور وتقديم المعلومات بشكل فعّال، وذلك من خلال مجموعة من الأساليب التي تنظم كيفيات التدريب في هذا المجال على غرار: (**مصطفى، 2011**)

1-تحديد أهداف التدريب:

• العمل على تحديد وبوضوح أهداف التدريب، سواء كانت زيادة المعرفة بأحدث تطورات التواصل العلمي، أو تطوير مهارات التواصل والتفاعل مع الجمهور.

2- تصميم برامج متنوعة:

• القيام بتصميم برامج تدريبية متنوعة تشمل ورش عمل عملية، وجلسات حوار، وتمارين عملية تسمح للمشاركين بتطبيق المفاهيم التي تم تعلمها.

3-استخدام دراسات الحالة والأمثلة العملية:

• العمل على تضمين دراسات حالة وأمثلة عملية من مجال الإعلام والاتصال لتوضيح كيفية تنفيذ برامج التواصل العلمي بنجاح.

4- توجيه التدريب نحو وسائل الإعلام المتعددة:

• ضمن برنامج التدريب يمكن توجيه الانتباه إلى وسائل الإعلام المتعددة، بما في ذلك التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإعداد محتوى رقمي، والتحدث العلني.

5-تطوير مهارات الكتابة العلمية:

• القيام بتضمين مكونات تعزز مهارات الكتابة العلمية، بما في ذلك كتابة التقارير العلمية والمقالات الصحفية.

6-استخدام التكنولوجيا في التدريب:

• الاستفادة من التكنولوجيا لتوفير تجارب تعلم تفاعلية، مثل ورش العمل عبر الإنترنت ومنصات التعلم الإلكتروني.

7-تشجيع على التفاعل والمشاركة:

• حث المشاركين على المشاركة الفعّالة وتبادل الأفكار والخبرات لتعزيز عملية التعلم.

8- تقييم وتقديم ردود فعل:

• القيام بتقييم فعالية البرنامج واستمع إلى ردود فعل المشاركين لتحسين البرامج التدريبية المستقبلية.

9-توجيه التدريب نحو احتياجات السوق:

• محاولة توجيه التدريب بحيث يتناسب مع احتياجات سوق العمل في مجال الإعلام والاتصال.

10- تشجيع على الإبداع والابتكار:

• تشجيع المشاركين على التفكير الإبداعي وتطبيق الأفكار الجديدة في مجال التواصل العلمي.

3. بدايات التكوين الإعلامي في العالم

إن بدايات التكوين الإعلامي تعود إلى فترة طويلة من التاريخ، وقد تطورت هذه العملية تدريجياً على مر العصور. حيث سنسعى في هذا العنصر إلى تسليط الضوء على بدايات التكوين الإعلامي في العالم: (شطاح، 2012)

1- الفترة القديمة أو العصر القديم:

• في العصور القديمة، كان التدريب على وسائل الإعلام يتم عادة من خلال التعلم الشخصي والتجارب العملية. كان الاتصال يعتمد بشكل كبير على الشفهي ووسائل التواصل البسيطة.

2- مرحلة التطور الطباعي:

• مع اختراع الطباعة، بدأت الجرائد والمطبوعات في الظهور. هذا أدى إلى احتياج متزايد للمحترفين المدربين في مجال الكتابة والتحرير.

3- الفترة الحديثة والتكنولوجيا:

• مع دخول العالم في العصر الحديث، زاد التركيز على التكنولوجيا ووسائل الإعلام الحديثة. بدأت المؤسسات التعليمية تقديم برامج تدريبية وتكوين في مجالات مثل الصحافة التلفزيونية والإذاعية.

إذ يعد الباحث روبرت لي من أوائل من اقترح تكوين وتدريب جامعي يكون موجهاً إلى الطلبة المتخصصين في مجال الاعلام أو الإعلاميين بصفة عامة، و كان ذلك سنة 1869،عندما كان هذا الأخير رئيس جامعة واشنطن وقد تضاءل التركيز على الأسس الخاصة بتقنيات التكوين ومتطلبات المهنة في فترة العشرينات و الثلاثينات بفعل مجموعة من العوامل والمسببات منها التفاعل بين علم الاعلام والاتصال كتخصص في طور النشأة والظهور، والعلوم الاجتماعية الأخرى التي تشكل المحيط الثقافي والأكاديمي لمثل هذا التخصص، وقد ساهم في خلق هذا التوجه الذي أضحى في فترات سابقة يميل نحو الجانب الاجتماعي والفلسفي عدد من الباحثين الأكاديميين والدارسين الإعلاميين منهم: ولار بلاير رئيس معهد الإعلام بجامعة وسكنسن حتى سنة 1935.وأصبحت محتويات المواد تتضمن وحدات مثل :التاريخ ،أخلاقيات الصحافة ،الصحيفة كمؤسسة اجتماعية ،تأويل الأحداث الآنية ،والرأي العام، تأريخ الاعلام والاتصال...إلخ، وقد تمكن علم الاعلام والاتصال في هذه الفترة من الزمن أن يكتسب مصداقية وإقبالية لعديد الطلاب والباحثين، حيث صار تخصصاً يحظى بالاهتمام والاحترام، بوصفه فرعاً من فروع العلوم الاجتماعية الحديثة التي أضحى له مكانته وموقعه ضمن التخصصات المعرفية الكلاسيكية الأخرى. **(Ault, 1970)**

كما قد قامت جامعة كولومبيا بتخصيص برنامج إعلامي يخص مرحلة ما بعد التدرج (الماجستير) سنة 1935.وتأسيس أول برنامج للتكوين أتبعته ببرنامج وطني

للتدريب في مجال الاعلام والاتصال على مستوى طور الدكتوراه في جامعة ميزوري سنة 1939 ثم تبعتها جامعات أخرى مثل جامعة أياوا التي نظمت برنامجا يخص بعث آليات ونماذج للتكوين الطلابي والتدريب على استخدام وسائل الاعلام بالنسبة لطلبة الأطوار المتقدمة وذلك سنة1944.

بالعودة إلى تصفح أحد المراجع المتخصصة في الإعلام، والصادرة في سنوات1947-1946، تدلنا على أكثر المحاور التي كانت محل الاهتمام آنذاك، مثل: مفاهيم الرأي العام، حرية الصحافة في أمريكا، الصحافة كمؤسسة في المجتمع، كيف ولماذا تحذف الأخبار، تنظيمات الصحف، الصحافة كمؤسسة تجارية خاصة، الصراع بين الصحافة والإذاعة...الخ، ويتضح من خلال هذه التقسيمات المحاور أن الانشغالات التي واكبت التكوين في مجال الاعلام والاتصال في الأربعينات ما زالت في معظمها قائمة إلى الآن رغم التباين في الزمان والمكان. ويظهر من الناحية التاريخية أن تعليم المواد الإعلامية في البلدان المتقدمة لم يبدأ به العمل في الجامعة إلا قبيل الحرب العالمية الثانية وكان ذلك بشكل تدريجي، حيث اهتم الباحثون والدارسون بالمقام الأول بالتكوين والتدريب في المجال القانوني والتاريخي، وظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية الدراسات الميدانية الأولى لقياس مدى تأثير الوسائل الإعلامية الجديدة (الراديو والتلفزيون). وكان لها ارتباط كبير بالاهتمامات السياسية، حيث أصبح التلفزيون نشاطاً اقتصادياً يخضع للعرض والطلب وللربح والفائدة بقواعدها الخاصة خاصة مع توسع الأسواق. (**الاسلام، 2008**)

4- **تأسيس الكليات والمدارس العليا:** في النصف الثاني من القرن العشرين، شهدنا تأسيس العديد من الكليات والمدارس العليا التي تخصصت في مجالات الإعلام والاتصال. كانت هذه المؤسسات تقدم برامج أكاديمية تؤهل الطلاب لمهن مختلفة في مجال الإعلام.

5- **الثورة الرقمية والإنترنت:** مع تقدم التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، أصبح التكوين يشمل تعلم استخدام وسائل الإعلام الرقمية والتفاعل مع التكنولوجيا الحديثة.

6- **الابتكار والتحديات الحديثة:** في العقد الأخير، شهدنا تزايدًا في التركيز على مجالات مثل التسويق الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي. كما تواجه المؤسسات

التعليمية تحديات في تكامل التكنولوجيا ومتابعة التطورات السريعة في مجال الإعلام(**RF, 1996**) .

وعليه، جاءت الحوصلة لكل هذه الإرهاصات إنشاء مواد ومقاييس علمية جديدة تختص بمجال التكوين في الاعلام والاتصال وتدّرس بصفة جزئية في الجامعات والكليات المختلفة، ثم برزت بعد ذلك الحاجة إلى جمعها وإنشاء قسم متخصص فيها، ملحق بكلية معينة كالحقوق أو الأدب في الغالب.

4 . تاريخ التكوين والتدريب الإعلامي في الوطن العربي

إذا كانت الإرهاصات الأولى للتكوين في مجال الاعلام والاتصال في العالم يعود إلى القرن التاسع عشر، فان البدايات الأولى للتكوين في هذا المجال في العالم العربي تعود إلى الثلاثينات من القرن العشرين، ففي عام 1939-1940 أدرجت جامعة القاهرة تخصص الصحافة، من خلال إنشاء أول معهد أكاديمي عربي لتدريسها، وكان يتبع لكلية الأدب تحت مسمى معهد التحرير الصحفي والترجمة. وفي عام 1954 أنشأت كلية الأدب قسما للصحافة ليحل محل المعهد القديم، ولم يلبث هذا القسم أن تحول بدوره إلى معهد الإعلام، استقرت بعدها الجامعة نهائيا على تحويل القسم إلى كلية لعلوم الاعلام مستقلة سنة 1975، أما في تونس فقد كانت فكرة وزارة الإعلام إنشاء معهد خاص بالصحافة وعلوم الأخبار سنة 1956، غير أن هذه التجربة لم ترق إلى التوقعات التي كانت مأمولة منها، جاءت بعد ذلك تجربة أخرى سنة 1964 بأُستعانة بمؤسسات ألمانية، لتقرر بعدها وزارة الاعلام نهائيا إنشاء معهد الصحافة وعلوم الأخبار بالجامعة التونسية سنة 1976. (**العزيز، 2004**)

بدأت التكوين والتدريب في مجال الإعلام والاتصال ينتشر بشكل واسع في البلدان العربية في نهاية الستينات وبداية التسعينات، استجابة لاحتياجات المتزايدة من الكوادر البشرية التي كانت شاهدة على التوسع السريع في بنى الاتصال والإعلام ومرافقهما في الوطن العربي، كما شهد النصف الأخير من السبعينات تطورا ملحوظا في إنشاء عدة أقسام ومعاهد إعلامية متخصصة في العالم العربي، وقد تميز أغلبها بالطابع الأكاديمي وهي تعمل

جاهدة على دمج كل من التكوين الجامعي، والتدريب المهني والبحث الإعلامي في إطار موحد يتلاءم مع جوهر الوظيفة الاجتماعية للإعلام.

إذاً، يمكن تلخيص أهم وأبرز المحطات الرئيسية في تاريخ التكوين الأكاديمي في علوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي والذي امتد على مراحل زمنية مختلفة، وشهد فيه هذا المجال تطورًا ملحوظًا، في النقاط التالية: (**جمال، 2004**)

أ- القرن العشرين:

في منتصف القرن العشرين، بدأت بعض الجامعات في الوطن العربي في إدراج برامج دراسية مختلفة في مجالات الإعلام والاتصال. كانت هذه البرامج تغطي مواضيع مثل الصحافة، والإعلام الراديوي، والإعلام التلفزيوني.

ب- تأسيس الكليات الخاصة:

في العقود الأخيرة، شهدنا ظهور العديد من الكليات الخاصة والمعاهد التي تقدم برامج متخصصة في علوم الإعلام والاتصال. كان لديها تركيز أكبر على التدريب العملي وتطبيق المهارات العملية.

ج-الابتكار في المناهج:

مع تقدم التكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام، قامت بعض المؤسسات الأكاديمية بتحديث مناهجها لتعكس التطورات الحديثة في مجال الإعلام، مثل التركيز على الوسائط الرقمية والتسويق الرقمي.

د-الدراسات العليا والبحث:

تزايدت أيضًا الجهود في إقامة برامج دراسات عليا متقدمة في علوم الإعلام والاتصال، وشهدت بعض الجامعات تطورًا في مجال البحث العلمي في هذا المجال.

هـ-التعاون مع القطاع الصناعي:

بعض الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في الوطن العربي بدأت في تعزيز التعاون مع الصناعة لتحسين تكامل التعليم الأكاديمي مع احتياجات سوق العمل.

و-التحديات والفرص:

تواجه هذه المؤسسات التعليمية تحديات مثل تحديث المناهج بما يتناسب مع التطورات السريعة في الميدان، وكذلك تحديات توفير بيئة تعلم متقدمة ومتطورة تتيح للطلاب فهم التحولات في مجال الإعلام والاتصال.

عطفاً على ما سبق، يتطلب تحديث وتطوير التعليم في علوم الإعلام والاتصال استمرار الجهود المشتركة بين المؤسسات الأكاديمية والصناعة لضمان تأهيل الطلاب بشكل جيد لتحديات سوق العمل المتغيرة اليوم.

5. فلسفة التكوين الإعلامي

إن فلسفة الثورات متعددة فبالإضافة إلى الثورات السياسية هناك الثورة الصناعية، والثورة المعلوماتية وثورة المنظمات غير الحكومية، وأخيرا ثورة الاتصال (هيثم صناعي، 2005) وعند الحديث عن ثورة الاتصال، فإن الأمر من منظورنا الخاص يرتبط بأمرين إثنين هما علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقة الإنسان بالتكنولوجيا .ويأتي هذا التقسيم انطلاقا من أن ثورة الاتصال والمعلومات قربت المسافات وغيرت المفاهيم ودخلت الرسالة الاتصالية عاملا أساسيا في تشكيل وعي الناس بسرعة وقوية، وعليه فإن فلسفة التكوين الإعلامي يجب أن تقوم على أمرين:

أولا: تعليم(تكوين) وتدريب يقوم على تلقي الطالب للأدوات النظرية التي تمكنه من معرفة دوره، والمطلوب منه الإلمام بالقوانين التي يجب أن يحترمها في إطار حريته المكفولة، وهي اليوم النظرة الحقيقية لمفهوم الإعلام في إطار عاداتنا وتقاليدنا وديننا الإسلامي. **(ساعد، 2004)**

ثانيا: تعليم وتدريب الطالب على الوسيلة، ذلك ثورة الاتصال ولدت تطورا هائلا في الوسيلة الإعلامية وهو ما خلق ما يعرف بالثورة الإعلامية، فالذي يملك أحسن وأقوى وسيلة هو الأقوى والقادر على التغيير والتأثير .إذن فإن فلسفة التعليم الإعلامي تنبع من ثقافة المجتمع وهوياته وتوجهاته الفكرية.

6. أهمية التكوين والتدريب في مجال علوم الاعلام والاتصال

إن التطور الذي صاحب أفق التكوين في ميدان الإعلام والاتصال وظهور وسائل الاتصال الجديدة، إضافة إلى تطور تقنياتها وتوسع استخداماتها، وإتباع أنماط وأساليب متطورة وحديثة في التعامل مع الجمهور، وتنوع وتعقد العمل داخل الأجهزة الإعلامية، وتطور مجال الفنون على غرار السينما والراديو والتلفزيون إلى جانب متغيرات العصر في كافة الميادين، جعل معاهد ومراكز إعداد وتكوين الكوادر الإعلامية والتأهيل الصحفي تراجع مناهجها وخططها وتعيد النظر فيها على نحو يتماشى ويتفق مع ظروف ومتطلبات المرحلة الراهنة (**صفية، 2013**). لم تعد الموهبة أو الثقافة العامة كافية لتحقيق الأداء الجيد في الممارسة والتطبيق في العمل الصحفي أو الإعلامي بأنواعه، إذ انتهت صحافة العمل الفردي أو "المبادرات الفردية" ، وتحولت وسائل الإعلام من مشروع صغير يتبناه وينظمه ويديره شخص أو بصيغة أشخاص إلى مؤسسة منظمة يعمل فيها المئات وفق تخطيط من أجل هدف مرسوم ومحدد ألا وهو مخاطبة الملايين من الناس، ولذلك كان من الواجب اليوم العمل على خلق منظومة تكوينية وتدريبية ترافق الطلبة والإعلاميين على مدار مسارهم العلمي والتكويني، فمنهج أو نموذج الكفاءة اليوم، صار يقتضي من الإعلاميين والطلبة والباحثين وكذا القائمين على عملية التكوين أن يلموا بمفهوم الإدارة والاقتصاد إلى جانب السياسة والفلسفة والتاريخ، وأن يتقنوا اللغات والقانون والجغرافيا السياسية، وأن يضطلعوا على مختلف اتجاهات الرأي العام والمذاهب الاقتصادية والاجتماعية، مع ضرورة إلمامهم بفنون الإعلام وأساليب ممارسته بشكل عام، وأن يملكوا القدرة على فهم فن الحياة من مختلف جوانبها. (**المشهداني، 2022**)

وعطفاً على ما سبق، برزت منذ سنوات أهمية إعداد وتأهيل الكوادر الإعلامية كضرورة لظروف ومتطلبات عديدة أهمها: الطفرة الهائلة في مجال الاتصال الجماهيري وتكنولوجيات الاعلام والاتصال، و هذا ما تقوم به اليوم كليات ومعاهد و أقسام علوم الإعلام و الاتصال، إذن صار هناك علاقة ترابطية بين ميداني الإعلام و التعليم هذا الأخير يزود القطاع الأول بالطاقة العاملة الفنية والإدارية التي يفترض أن تكون مكونة ومدربة على التعامل مع المجال الإعلامي والتي تقوم بتوجهه وتشغيله، و من جمهور متعلم يستقبله أو ربما يعود فيقدم له هو الأخر–تغذية رجعية – ينمي بها قدراته، وعلى هذا الأساس فإنه بقدر ما يكون رهان التكوين العلمي جيدا تكون هناك جودة في نظام الإعلام إرسالاً واستقبالاً وتغذية رجعية،

ويأتي ذلك في اطار تحليل النظم التعليمية والتربوية بالإنتاجية التعليمية ارتباطا وثيقا، ذلك أنه إذا قلنا إن المدخلات في مجال الإعلام تتمثل من خلال الكليات والمعاهد المتخصصة وكذا الأقسام العلمية، وهي تقاس وفقا للمخرجات و يطلق على هذه العلاقة باسم إنتاجية التعليم، والكمية تتغير حسب تغير عملية الإنتاج أو المدخلات أو حتى المخرجات.

7. نماذج الكفاءة الدولية للتكوين والتدريب في علوم الاعلام والاتصال

هناك مجموعة من المعايير الدولية التي حددها المجلس العالمي لبرمجة وتحيين التكوين الأكاديمي للدراسات الإعلامية International Council for Programming and Updating the Academic Training of Media Studies (ICPUATS، والتي تعتمد في اختيار النموذج المناسب على السياق الثقافي والتعليمي المحدد لكل دولة أو نظام، ومن بين النماذج الدولية المعروفة للكفاءة في التكوين والتدريب نجد: (**صبرينة، 2004**)

1. **نموذج ACJMC**:

يعتبر هذا النموذج مرجعًا شائعًا وهو مطور من قبل "مجلس الكليات الصحفية والإعلام" (**ACJMC**) في الولايات المتحدة. يركز على مجموعة من المهارات الأساسية والمعرفة، مثل التحليل الصحفي، والتحقق من الحقائق، والتفكير النقدي... إلخ.

2. **نموذج الكفاءة الأكاديمية:**

يعتمد هذا النموذج على تطوير مهارات الطلاب في مجال البحث والكتابة الأكاديمية والفهم العميق لمفاهيم الإعلام والاتصال.

3. **نموذج الكفاءة المهنية:**

يركز على تطوير المهارات العملية والتطبيقية التي يحتاجها الخريجون في بيئة العمل الحقيقية، مثل التحرير، والإنتاج الإعلامي، والعمل في الوسائط المتعددة.

4. **نموذج التعلم القائم على المشروع:**

يشجع هذا النموذج على تعلم الطلاب من خلال المشاريع العملية والتفاعل مع المجتمع وسوق العمل.

5. **نموذج التعلم القائم على الحلول:**

يركز على حل المشكلات العملية واستخدام التكنولوجيا لتحسين الأداء الإعلامي.

6. **نموذج التدريب التكاملي:**

يجمع بين الدراسة الأكاديمية والتدريب العملي في بيئة تعلم شاملة.

يتطور هذا المجال باستمرار، ويتم تكييف النماذج مع التطورات في التكنولوجيا والاحتياجات المتغيرة في صناعة الإعلام والاتصال. كما يتعين على المؤسسات التعليمية أن تكون مرنة ومستجيبة للتحديات الحديثة وتطوير نماذج التكوين والتدريب بشكل مستمر.

كما يعدد **دليل المجلس العالمي للاعتماد الأكاديمي للدراسات الإعلامية (الإعلامية، 2005)** مجموعة أخرى من الأساليب والنماذج بوصفها نماذج ذات طبيعة احترافية في مجال التكوين الأكاديمي والتدريب المهني للطلبة والإعلاميين في مجال الدراسات الإعلامية أهمها:

أ- **نموذج الشراكة الصناعية:**

- يركز هذا النموذج على تعاون وثيق بين المؤسسات التعليمية وصناعة الإعلام والاتصال. يتضمن ذلك إدماج المهنيين من الصناعة في عملية التدريس وتقديم فرص تدريب عملي ومشاريع واقعية للطلاب.

ب- **نموذج التعلم النشط:**

- يعزز هذا النموذج التفاعل الفعّال بين الطلاب وعمليات التعلم. يركز على المشاريع العملية والتفاعل المستمر مع المواد التعليمية.

ت- **نموذج التعلم الرقمي والتعليم عن بُعد:**

- تتبنى بعض المؤسسات نماذج تكوين تعتمد على التكنولوجيا والتعلم عن بُعد، مما يتيح للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومن أي مكان.

ث- **نموذج التكوين المستمر:**

- يؤكد على أهمية تطوير المهارات والمعرفة على مر الحياة، وليس فقط خلال فترة الدراسة الجامعية. يشمل هذا النموذج فرص التدريب المستمر وورش العمل للمحترفين في ميدان الإعلام والاتصال.

ج- **نموذج العمل التعاوني:**

- يتضمن هذا النموذج فترات تدريب في بيئة العمل الفعلية، حيث يعمل الطلاب بشكل مباشر مع محترفي الإعلام ويكتسبون خبرة عملية.

ح- **نموذج التدريس بالمحاكاة:**

- يقوم على إعداد طلاب الإعلام للمهام الواقعية من خلال محاكاة أوساط العمل الإعلامي، سواء كانت تجارب تلفزيونية أو صحفية أو راديوية.

وعليه، تُظهر هذه النماذج التطور الذي شهده مجال التعليم في علوم الإعلام والاتصال، مع التركيز على تعلم فعّال وتكامل مهني لتحضير الطلاب واعلاميي المستقبل لمتطلبات سوق العمل.

8. و اقع التكوين الاعلامي في الجز ائر

على الرغم من أننا لا نتوفر على معلومات محددة حول الواقع الحالي للتكوين الإعلامي في الجزائر، إلا أنه يمكننا تقديم نظرة عامة استنادًا إلى الاتجاهات العامة والتحديات التي يمكن أن يواجهها القطاع وأبرزها: (**عزي، 2014**)

1-التعليم العالي والبحث العلمي:

- تشير الاتجاهات العامة إلى أن الجزائر تولي اهتمامًا متزايدًا للتعليم العالي والبحث العلمي، وقد تم تطوير برامج في مجالات الإعلام والاتصال في الجامعات والمؤسسات التعليمية.

2-التكامل التكنولوجي:

- من الممكن أن يكون هناك تركيز على التكامل التكنولوجي في برامج التكوين الإعلامي لتأهيل الطلاب للتفاعل مع التحولات التكنولوجية السريعة في مجال الإعلام والاتصال.

3-تحديات السوق العمل:

- يمكن أن يكون هناك تحديات في توافق مهارات الطلاب مع احتياجات سوق العمل، وقد يتطلب الأمر تحسين التكامل بين المؤسسات التعليمية وصناعة الإعلام لضمان توفير مهارات عملية ومطلوبة.

4-الصحافة وحرية الإعلام:

- تشهد الصحافة في العديد من البلدان تحديات بسبب مسائل مثل حرية الإعلام والتحديات الاقتصادية. يمكن أن يؤثر هذا على توجهات التكوين الإعلامي.

5-الابتكار والإبداع:

- يمكن أن يشهد القطاع تحديات في تعزيز الابتكار والإبداع، خاصة في مجالات الإنتاج الإعلامي وتطوير المحتوى.

6-التحديات المالية:

- قد تواجه المؤسسات التعليمية في الجزائر تحديات مالية في توفير التجهيزات والبنية التحتية الضرورية لبرامج التكوين الإعلامي.

7-تحديات البحث العلمي:

- تعزيز البحث العلمي في مجال الإعلام والاتصال يمكن أن يكون تحديًا، ولكنه أيضًا يمثل فرصة لتطوير المعرفة في هذا المجال.

يعتبر تقديم التكوين الإعلامي ذا أهمية كبيرة لضمان تأهيل الكوادر الإعلامية وتلبية احتياجات سوق العمل الجزائري. قد تتغير هذه الديناميكيات مع الوقت وتحديث البرامج التعليمية لتلبية المتطلبات المتزايدة.

9. نظرة نقدية لاستراتيجية التكوين الاعلامي في الجزائر

التكوين الإعلامي في الجزائر، مثلما يحدث في العديد من البلدان العربية، يمثل تحديات وفرصًا. يمكن تقديم نظرة نقدية لاستراتيجية التكوين الإعلامي في الجزائر من خلال التحديات والنقاط القوية التي قد تواجهها: (**حمدي، 2018**)

النقاط القوية:

1. تطور التعليم العالي :تشهد الجزائر تطورًا في ميدان التعليم العالي، وهناك جهود لتحسين برامج الدراسة وتوفير الموارد الضرورية.
2. توجه نحو التكنولوجيا :يُشير اهتمام الجزائر بتطوير القطاع التكنولوجي إلى التفاعل مع التحولات الرقمية في مجال الإعلام.
3. تنوع وسائل الإعلام :يوجد تنوع في وسائل الإعلام في الجزائر، مما يوفر فرصًا لتطوير مهارات الطلاب في مجموعة متنوعة من المجالات.

4. التركيز على الصحافة الاستقصائية :تحديد اهتمام بالصحافة الاستقصائية يعزز دور وسائل الإعلام في رصد الفساد وكشف القضايا الاجتماعية.

التحديات:

1. **التو افق مع احتياجات السوق** :قد تكون هناك تحديات في ضمان أن برامج التكوين تتناسب مع احتياجات سوق العمل وتوفير المهارات المطلوبة.
2. **تكنولوجيا التعلم** :التأكيد على التكنولوجيا في التكوين يتطلب استمرار التطور والتكيف مع تحولات تكنولوجيا التعلم.
3. **حرية الإعلام والقيود القانونية** :يُعد حق الوصول إلى المعلومات وحرية الصحافة جوانبًا حيوية، ولكن يمكن أن تواجه التحديات فيما يتعلق بالقيود القانونية والحرية الصحفية.
4. **التحديات المالية** :قد تواجه المؤسسات التعليمية تحديات في توفير التجهيزات والموارد الضرورية لبرامج التكوين الإعلامي.
5. **التحديات الثقافية** :التكامل الثقافي يمكن أن يكون تحديًا، خاصة عند التعامل مع مجتمعات متنوعة وطبقات اجتماعية مختلفة. (**بلعسل، 2013**)

التوجهات المستقبلية:

1. **تحديث البرامج التعليمية** :تحديث البرامج التعليمية لتكون على اطلاع بآخر التطورات في ميدان الإعلام والتواصل.
2. **التعاون مع الصناعة** :تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية وصناعة الإعلام لتحديد احتياجات السوق وتقديم تدريب عملي.
3. **تعزيز الحرية الصحفية** :تعزيز حقوق الإعلام والصحفيين لضمان تقديم تقارير مستقلة وموضوعية.
4. **تنويع وسائل التواصل** :تشجيع على تنويع وسائل الإعلام وتطوير مهارات الطلاب في مجالات مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
5. **الاستثمار في التجهيزات التعليمية** :توفير المزيد من الموارد المالية لتحديث التجهيزات والبنية التحتية في المؤسسات التعليمية. (**بلعسل، نفس المرجع السابق، 2013**)

يتطلب تطوير القطاع الإعلامي في الجزائر جهودًا مستدامة وتعاوناً فعّالًا بين الحكومة، المؤسسات التعليمية، وصناع الإعلام لضمان تحقيق الأهداف التعليمية وتلبية احتياجات السوق.

10. الرهانات المعاصرة لتحيين التكوين والتدريب في علوم الاعلام والاتصال في الجزائر

هناك مجموعة من بعض النقاط التي قد تشكل تحديات في تحديث التكوين والتدريب في مجال علوم الإعلام والاتصال، إذ يمكن التفاعل الدائم والمستمر مع أحدث التطورات وتكييف البرامج التدريبية مع هذه التحديات أن يساعد في تحقيق نجاح أفضل وكفاءة في مجال الاعلام والاتصال في الجزائر.

سنستعرض أبرز الرهانات الحديثة التي تندرج في السياق العام للتكوين والتدريب في ميدان علوم الاعلام والاتصال في الجزائر:

1. **تكامل التكنولوجيا:**
   - التأكيد على تكامل التكنولوجيا في برامج التدريب والتكوين في الكليات والجامعات الجزائرية الخاصة بميدان الإعلام والاتصال لضمان أن الطلاب يكتسبون المهارات اللازمة للتفاعل مع التطورات التكنولوجية في ميدان الإعلام والاتصال.
2. **تحسين جودة التعليم العملي:** زيادة فعالية التدريب الميداني وتحسين جودة الخبرات العملية التي يحصل عليها الطلاب خلال فترة دراستهم في التخصص.
3. توجيه المهارات نحو احتياجات السوق:
   - ضمان أن البرامج التدريبية تعكس احتياجات سوق العمل في الجزائر، وتتيح للطلاب اكتساب المهارات المطلوبة للعمل في القطاع الإعلامي.
4. التركيز على الصحافة الاستقصائية: تعزيز التدريب في مجال الصحافة الاستقصائية وتعزيز دور الإعلام في الكشف عن الفساد ورصد القضايا الاجتماعية.
5. تعزيز التعليم الرقمي:
   - تكامل التعلم الرقمي في البرامج التعليمية لتمكين الطلاب من التفاعل بفعالية مع الوسائط الرقمية والتكنولوجيا المتقدمة.

6. تعزيز التوجه نحو وسائل الإعلام الجديدة:

- تطوير مهارات الطلاب في التعامل مع وسائل الإعلام الجديدة والتواصل عبر منصات التواصل الاجتماعي وغيرها.

7. تطوير مهارات الإبداع والابتكار:

- تعزيز مهارات الإبداع والابتكار في مجالات مثل الإنتاج الإعلامي وتطوير المحتوى الإعلامي.

8. تعزيز الأبحاث والتطوير:

- دعم الأبحاث والتطوير في مجال علوم الإعلام والاتصال لمواكبة التقدم في هذا المجال وتطوير مهنيين مؤهلين.

إن تحقيق هذه الرهانات يتطلب تعاون وثيق بين المؤسسات التعليمية في الجزائر وصناع الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى التحفيز من قبل الحكومة لدعم هذه الجهود وضمان تطوير مستدام في هذا القطاع. (**حمدان، 2015**)

11. خاتمة:

إن التوقف عند مختلف المحطات التكوينية للطلاب والباحثين في ميدان علوم الاعلام والاتصال في الجزائر يوضح لنا انعكاساته الايجابية على الأداء الإعلامي الذي يستوجب العمل المكثف والاهتمام المتزايد من طرف الدولة وقطاعاتها ومؤسساتها على اختلاف مجالات نشاطها من أجل تحسينه والوصول به إلى مصاف العالمية والاحترافية، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تطور وتحيين البرامج التعليمية والتدريبية لعلوم الإعلام والاتصال في الجزائر في ظل المتغيرات المحلية والعالمية، وذلك بالاستفادة من التكنولوجيات الحديثة، واستعمالها كأدوات معاصرة في مجال التعليم والتعلم.

12. قائمة المراجع:

1-Ault, E. A. (1970). *Introduction to Mass Communication.* Dodd, Mead & Company.

2-Boudon, R. (1971). *Les mathématiques en sociologie.* Paris: PUF. Bourdeloie, H. (s.d.).

3-RF, H. (1996). Introduction To Journalism. *Monarch Press*, p. p.100.

4- الاسلام ,ا .س .(2008) .*علم الاعلام والسياسات الاعلامية في العالم الثالث* .الجزائر :المؤسسة الوطنية للكتاب الإعلامية ,د .ا.(2005) .

5- العزيز ,ش .ع .(2004) .*الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية* .الرياض :دار عالم الكتب.

6- المشهداني ,س .س .(2022) .*مشكلات الدرس الأكاديمي في علوم الاعلام والاتصال :مقرر منهجية البحث الإعلامي في الجامعات العراقية أنموذجاً* .الإمارات :دار الكتاب الجامعي.

7- بلعسل ,م .(2013) .الجامعة وسوق العمل في الجزائر .*مجلة الفكر والمجتمع*)العدد ,(15الصفحة .187

8- بلعسل ,م .(2013) .نفس المرجع السابق .الصفحة .188

9- جمال ,ر .م .(2004) .*الاتصال في الوطن العربي* .بيروت ,لبنان :مركز دراسات الوحدة العربية.

10- حمدان ,م .(2015) .مواكبة التكوين الاعلامي للتكنولوجيا والمهن الاعلامية الجديدة -حالة الجزائر - أنموذجاً .*مؤتمر الجمعية السعودية للاعلام* .الرياض :أمانة المنتدى الثالث.

11- حمدي ,أ .(2018) .تطور تعليم علوم الاعلام والاتصال في الجزائر) .ز .السرتي (Intervieweur ,مركز ضياء للمؤتمرات Consulté le 12 04, 2023, sur www.diae.events/postid=19833 .

12- ساعد ,س .(2004) .التكوين الإعلامي والأداء .*نشرية مركز التدريب الاعلامي*)العدد .1

13- شطاح ,م .(2012) .التدريس الإعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر . *المجلة العربية للاعلام والاتصال* ,الصفحة .131

14- صبرينة ,ح .(2004) .مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الاصلاح الجامعي الجديد في الجزائر .*ملتقى التكوين بالكفاءات في الجامعات* .قسنطينة :جامعة قسنطينة.

15- صفية ,ع .ا .(2013) .التكوين والبحث الإعلاميين في المغرب العربي .*محاضرة ألقيت على طلبة الدكتوراه* .p)الصفحة .(187جامعة مستغانم.

16- عزي ,ع .ا .(2014) .التجربة الاعلامية التكوينية في الجزائر .*مداخلة ألقيت في الملتقى الدولي حول التكوين الصحفي والبحث العلمي* .جامعة الجزائر .3

17- مرسلي ,أ .ب .(2005) .*مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال* .القاهرة ,مصر :دار الفكر العربي.

18- مصطفى ,أ .(2011) .*مخرجات التدرب المهني وسوق العمل في الأقطار العربية* .ليبيا :المركز العربي للتدريب المهني.